عليه وسلم لا يشكر الله بالنصب وفاعل الشكر هو العبد والرفع اي
لا يثيب الله من لا يشكر الناس ولا يوفى له ذلك فينبغي شكر الله لانه
الذي حرك قلب العبد وشكر العبد لانه واسطة والصادر هو الوقوف
معه والغيبة عن الرب وكانت هي اي غايبة في ذلك الوقت مسطلمة
عن شاهدها اي ماخوذة عن احكامها غايبة عن حكم بشريتها
والاصطلام حالة تفترى العبد من تجلى الله عليه بصفة القهر فتغيبه
غايبة عن الاثار وهم المخلوقات فلم تشهد الا الواحد القهار وفي قوله
وكانت في ذلك الوقت اشارة الى ان ذلك ليس حالا لازما لها في جميع
اوقاتها ترقت عنه الى مقام الفرق وهو رويته الخلق مع الحق وقال
رضي الله عنه لما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني
في الصلاة قرة العين كناية عن غاية الفرح والسرور واللذة فكانه
يقول وجعل غاية فرحي وسروري ولذتي في الصلاة لمشاهدة
الرب فيها هل ذلك خاص به ام لغيره من امته منه شرب بكسر
الشين وقوله وتصيب فتشير له فاجاب ان بكسر الهمزة ان كانت
من كلام المصنف وفتحها ان كانت من كلام غيره قرة العين اي غاية
الفرح والسرور بالشهود اي شهود جلال الحق سبحانه وجماله على قال
المعرفة بالمشهود وهو الحق سبحانه فالرسول صلى الله عليه وسلم
ليس معرفة احد هناك كمعرفته فليس قرة عين كقرته وحاصل
الجواب ان قرة العين ليست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل كان يكون
له نكون لغيره لكن قرة عينه اعظم من قرة عين غيره ومعلوم ان قرة
العين لا تحصل الا لمن ذهب عنه الوساوس النفسانية والشيطانية
اما من كان مغمورا بهما فقليل ان تحصل له قرة عين او حضور قلب
بين يدي الحق سبحانه وانما قلنا ان قرة عينه صلى الله عليه وسلم في صلاته

شهوده

شهوده جلال مشهوده وهو الحق لانه اشار الى ذلك بقوله
في الصلاة ولم يقل بالصلاة اذ هي صلى الله عليه وسلم لا تقر عينه
بغير ربه ومن الغير الصلاة وكيف تقر عينه بغير ربه وهو اي
والحال انه يدل على هذا المقام وهي المرتبة الاولى من مراتب الاحسان
وما مر به من سواه بقوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه ومحال انه يراه ويشهد معه سواه ومن السوا صلاته
فيغيب عن نفسه وحسه وعن افعاله ولا يراها صادرة منه بل
يرى الفاعل لها هو الله تعالى فان قال قايل قد تكون قرة العين
بالصلاة لانها فضل من الله وبارزة من منة الله تعالى اي لاجله
وجعلها بارزة من نفس المنة صيانة للفقر والافهي بارزة من الله بمنته
لا لعلة فكيف لا يفرح بها وكيف لا تكون قرة العين لها وقد قال الله
سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ففي
ذلك اشارة الى انه لا مانع ان يفرح الانسان بالصلاة وتكون
قرة عينه بها فما المانع من كون قرة صلى الله عليه وسلم بها فاعلم
مرتب على ما تقدم وهو قوله فان قال قايل وفي بعض النسخ حذف
قوله فان قال قايل فيحتاج الى تقديرها وترتب الجواب عليها كانه
قال ان قيل ذلك فاعلم ان الاية قد ادمت اي اشارت اشارة خفية
لمن تدبر سر الخطاب وهو المعنى الذي يخفى على كثير من الناس اذ
قال الله تعالى فبذلك فليفرحوا اي الامة وما قال فبذلك
فافرح يا محمد قل لهم فليفرحوا بالاحسان والتفضيل وليكن
فرحكم انت بالمتفضل وهو الله تعالى كما قال تعالى في الاية
الاخرى قل الله معناه المطابق قل الله انزله اي القرآن ومعناه الاشارة
المراد هنا قل الله اي افرح به لا يغيره ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)